الحج.. معطياته، أحكامه والروايات المشتركة فيه

رسول ا إليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا با ورسوله النبيّ الأمي الذي يؤمن با وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون) ([34]). وإذا عدنا إلى مناسك الحجّ نفسها وجدناها منسجمةً تمام الانسجام مع ذلك الهدف الكبير: (عبادة ا واجتناب الطاغوت). إنّنا نجدها عمليّةً صُمّمت بشكل تنسجم فيها: (الأفعال والأقوال، والمحرّمات، والأسماء، والشرائط، والذكريات، والأمكنة والأزمنة، ومراسم العيد، وبالتالي جوّ القداسة والأمان المضمون من قِبَل المجتمع الإسلامي). نعم، تنسجم فيها كلّ هذه العناصر مع الأهداف المذكورة، وهي أهداف الأنبياء (عليهم السلام). فلنلاحظ إذن: كيف تشترك العناصر والمناسك في تأدية هذا الدور المهمّ: أوّلاً ـ الأفعال: والرئيسة منها كما يلي:

(ألف) الإحرام: بملاحظة: طبيعة العمل من نزع ثياب الدنيا ولبس الجميع ثوبين طاهرين تصبّ في مشاعر المسلم الحاجّ معان كثيرة: منها: الإخلاص تعالى ورفض كلّ المُطلقات الوهميّة، ونزع كلّ هوى، والتلبّس بالحسنات. ومنها: العودة إلى الفطرة ونفي العناصر الظاهريّة المميّزة بين أبناء الإنسانية الواحدة كاللباس. ويتأكّد هذا المعنى بملاحظة: شرط عدم كون ثوبي الإحرام مخيطين، وعدم لبس المرأة لزينتها. ومنها: تذكّر يوم القيامة.